

درجة حدة معوقات العمل التطوعي اجتماعياً وثقافياً من وجهة نظر طلبة الجامعة الألمانية الأردنية وجامعة الكويت

صفاء نعمه الشويحات، سهام علي القبندة، عادل حواتمه *

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي درجة حدة معوقات العمل التطوعي اجتماعياً وثقافياً في المجتمعات العربية من وجهة نظر طلبة جامعتي الألمانية الأردنية (الأردن)، وطلبة جامعة الكويت (الكويت). كما هدفت الدراسة إلى تعرف الفروق في درجة الحدة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تبعاً لمتغيرات: الجنس، والجامعة، وممارسة العمل التطوعي (نعم/لا). تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، أعدت استبانة خاصة للدراسة. نفذت على عينة طبقية قوامها (780) مفردة بنسبة 10% من مجتمع الدراسة. أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي الكلي لدرجة حدة المعوقات (3.34) بانحراف معياري (0.47) أي بدرجة تقدير متوسط. حصل مجال معوقات ثقافة المجتمع على الرتبة الأولى وبتقدير مرتفع الحدة، وتبين أن "قلة الوعي بأهمية العمل التطوعي" في أعلى درجات سلم حدة معوقات ثقافة المجتمع. وحصل مجال معوقات من داخل الجامعة على الرتبة الثانية بدرجة تقدير مرتفع أيضاً، وتبين أن "عدم وجود خطة عامة من قبل وزارة التعليم العالي تفرض على الجامعات التخطيط والتنفيذ للعمل التطوعي" في أعلى معوقات مجال الجامعة. وجاء مجال معوقات العمل التطوعي من داخل مؤسسات العمل التطوعي ذاتها، في الرتبة الثالثة وبتقدير متوسط الحدة، وتبين أن "عدم التمكن من حصول مراكز العمل التطوعي ومؤسساته على الدعم المالي الكافي لتوفير مستلزمات المتطوعين" في أعلى درجات سلم معوقات مؤسسات العمل التطوعي. وجاءت المعوقات الأسرية في المرتبة الأخيرة وبدرجة تقدير متوسط الحدة، وتبين أن "غياب الوعي الأسري بأهمية العمل التطوعي في أحداث التنمية" في أعلى درجات المعوقات الأسرية. وبيّنت النتائج أيضاً وجود فروق تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور على مجالي الأسرة والمؤسسات التطوعية. وكذا وجود فروق تعزى لمتغير ممارسة التطوع على مجال الأسرة فقط، وكانت الفروق لصالح الذكور الذين لم يمارسوا العمل التطوعي، وكذلك وجود فروق تعزى للتفاعل بين متغيري الجنس والجامعة على جميع المجالات والتقدير الكلي.

الكلمات الدالة: درجة حدة، معوقات، العمل التطوعي، جامعة الكويت، الجامعة الألمانية الأردنية.

المقدمة

يعدّ العمل التطوعي ظاهرة اجتماعية إنسانية عامة، وجدت منذ قديم الزمان، بين أفراد المجتمع الواحد وفيما بين المجتمعات الإنسانية. وقد ارتبط مفهوم العمل التطوعي وعلى مر التاريخ ارتباطاً وثيقاً بالعمل الاجتماعي الطوعي دون توقع أجره أو مقابل مادي، الذي يعبر عن معاني الخير والعمل الصالح والتكاتف والتعاون في المجتمعات الإنسانية، ويمثل العمل التطوعي سلوكاً إنسانياً يسمو بالنفس البشرية إلى ما هو أبعد من الذات ومصالحها الشخصية، لتتسع دائرة الاهتمام لتشمل الاهتمام بالآخرين وبمؤسسات المجتمع وبالتمنية والتطور. ومن الجدير ذكره أن التدايعات الإيجابية للعمل التطوعي لا تقف عند حدود الجهات المستفيدة من جهود التطوع فقط، بل إن العمل التطوعي يمنح المتطوع ذاته الشعور بالقدرة والإشباع النفسي وتحقيق الذات الاجتماعية والكرامة الإنسانية. ومن المؤكد أن ما نفتقر إليه في مجتمعاتنا العربية في مجال التطوع هو العمل في إطار عمل مؤسسي منظم من خلال ما يطلق عليها مؤسسات مجتمع مدني، أو مؤسسات أهلية أو مؤسسات غير حكومية، حيث أصبح التطوع ركيزة أساسية في بنية المجتمع الإنساني وعامل من عوامل دفع عجلة التقدم والتنمية، ولهذا تدعو إليه دول العالم المتقدم ودول العالم النامي على حد سواء، باعتبار أهميته في التغلب على الكثير من القضايا.

هذا وقد تم الاعتراف بالعمل التطوعي على المستوى العالمي، بوصفه عاملاً مهماً في العمل الإنمائي منذ عشر سنوات، عندما

* كلية العلوم الأساسية والإنسانية، الجامعة الألمانية الأردنية، الأردن (1، 3). كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت (2). تاريخ استلام البحث 2017/07/03، وتاريخ قبوله 2018/04/12.

أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار بناء على العديد من التوصيات المتعلقة بالسياسات لتعزيز ودعم العمل التطوعي. وتشير التقديرات إلى أن هناك حوالي (8000) متطوع في وكالات الامم المتحدة في كل عام. وفي كلمتها أمام الجمعية العامة، قالت السيدة بانسيرى إن عمل المتطوعين يسهم في الناتج المحلي الإجمالي للبلدان، ولكنها ليست مجرد مسألة اقتصاد فوفق وأضاف: "يسهم المتطوعون في السلام والتماسك الاجتماعي والمشاركة والاندماج الاجتماعي، وفي رفاه المجتمع، ويثبتون المتطوعون من خلال تصرفاتهم أن هناك قيمة أخرى تدفع البشر ليس مجرد المصالح الذاتية"، وفي كلمة بان كي مون وجه رسالة عن طريق مفوضه جاء فيها: "بالتعاطف والالتزام، يساعد المتطوعون في إظهار كيف يمكنهم تغيير العالم". وقد أصدرت الجمعية العامة قراراً آخر بدعم وتعزيز عمل متطوعي الأمم المتحدة. ولدى إطلاق التقرير ذاته، عبرت مديرة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هيلين كلارك عن أملها في دمج إسهامات المتطوعين بشكل تام في التفكير الاستراتيجي حول التنمية. نيويورك، 5 ديسمبر/كانون الأول 2011، اليونيسف. ولقد ازداد الاهتمام منذ مطلع التسعينات من القرن العشرين بالعمل التطوعي لغايات الرصد والتحليل، وظهرت مشاريع بحثية كثيرة وفرت أطراً علمية ومقاييس لفهم أكثر موضوعية لظاهرة التطوع. (الطوبيسي، باسم 2011).

مشكلة الدراسة ومبرراتها

المجتمع العربي ما زال فقيراً في مجال العمل التطوعي رغم الأعداد الكبيرة للكوادر البشرية المؤهلة فيه، ورغم وجود عدد كبير من مؤسسات المجتمع المدني. فقد بينت الدراسات وجود ضعف في ممارسة الشباب للعمل التطوعي، وعزوف كثير من الشباب من المساهمة الفعلية في الأعمال التطوعية (الغرايبة، ابراهيم، 2010). ووجود اتجاهات سلبية نحو المشاركة والتطوع وسط الشباب (شتيوي، 2009). (حجازي، ومحمد، 2011). و(العمامرة، والشويحات، 2016) و(السجاري، والكندري، 2014) وعلى الرغم من التفاوت الاقتصادي بين البلدان العربية، إلا أن أغلبية الأنظمة السياسية العربية ظلت في العقود الماضية غير متحمسة لتطوير برامج ومجالات العمل التطوعي (مركز التنمية للمنظمات غير الحكومية، 2002). وكذلك أظهرت نتائج دراسة (الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، الكويت، 2006) أن الشباب العربي من سن (15-30) سنة هم أقل فئة مهتمة بالتطوع، برغم إمكانات وقدرة الشباب في هذا السن للقيام بأعمال تخدم المجتمع.

وفي ظل تعاقب موجات الهجرة إلى الأردن وازدياد عدد اللاجئين بفعل الظروف المحيطة للدول العربية، وما يترتب عليه من تزايد الطلب على العمل التطوعي لتوفير كل ما يلزم للاجئين، جاءت الدراسة الحالية لتقضي درجة حدة المعوقات الاجتماعية والثقافية من وجهة نظر عينة من طلبة الجامعة الألمانية الأردنية - الأردن، وعينة من طلبة جامعة الكويت - الكويت. وتم اختيار هاتين الجامعتين لوجود خلفية ثقافية اجتماعية مشتركة كون الطلبة من بلدين عربيين، ولوجود أيضاً خصوصية الفرق في متوسط دخل الفرد بينهما لصالح الكويت كدولة نفطية، ولا تعاني من أزمة المهجرين، وبالمقابل وجود أزمة اقتصادية وتنموية عامة في الأردن.

أهمية الدراسة وأهدافها

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي درجة حدة معوقات العمل التطوعي ذات العلاقة بالأسرة والجامعة ومؤسسات العمل التطوعي ذاتها، والمعوقات ذات العلاقة بثقافة المجتمع، من وجهة نظر طلبة الجامعات، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي تبعاً لجنس الطالب والجامعة، وكون الطالب مارس العمل التطوعي أم لا؟

وتبرز أهمية الدراسة كونها تسهم إسهاماً فعالاً في الكشف عن درجة حدة المعوقات وترتيبها التنازلي، مما يفيد في تحديد أولويات القضاء أو التخفيف من حدة معوقات العمل التطوعي من قبل الشباب الجامعي، والبحث في سبل تهيئة الفرص والبيئة المناسبة لتفعيل دور الشباب في العمل التطوعي دفعا للتنمية وتلبية لشد حاجات المؤسسات والمجتمع، ورفدها بطاقات شبابية متعلمة قادرة على المشاركة بإيجابية. لذا يتوقع لنتائج الدراسة الحالية أن تفيد إيجابياً كل من الجهات التالية:

- أصحاب القرار المعنيين بتوجيه سياسات التعليم العالي.
- الأكاديميون في مجال العمل في ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية.
- عمداء شؤون الطلبة في الجامعات باعتبارهم الجهات المسؤولة عن توجيه خطط الأنشطة الطلابية.
- الهيئات المعنية بالشباب، كوزارة الثقافة، ووزارة الشباب، والأندية ودور رعاية الشباب.

- مؤسسات العمل التطوعي ذاتها.

أسئلة الدراسة

في ضوء أهداف الدراسة صيغت أسئلة الدراسة على النحو الآتي:

- 1- ما درجة حدة المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون القيام بالعمل التطوعي، من وجهة نظر الطلبة في كل من الجامعة الألمانية الأردنية وجامعة الكويت؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي تبعا لجنس الطالب والجامعة، وكون الطالب مارس العمل التطوعي أم لا؟

الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة التي تمت مراجعتها وفقا لإمكانيات الباحثين، نذكر ما هو الآتي بالتسلسل الزمني التراجعي: دراسة شويحات، صفاء، وفاطمة العطيات (2017) الأردن، بهدف تعرف تأثير المضمون الإعلامي للقنوات الفضائية الأردنية المتلفزة، في ثقافة وسلوك طلبة الجامعات الأردنية في عدة مجالات منها تأثير مضمون البرامج المتلفزة على تنمية ثقافة العمل التطوعي اتبعت الدراسة منهج البحث الكمي والنوعي، تم تطوير استبانة خاصة للدراسة نفذت على عينة قوامها (808) طالبا وطالبة من الجامعة الألمانية الأردنية وجامعة مؤتة وجامعة البلقاء التطبيقية، بينت النتائج: أن درجة تأثير مضمون البرامج على تنمية ثقافة العمل التطوعي جاء بدرجة متوسطة.

دراسة العميرة محمد، و صفاء الشويحات (2016) الأردن، هدفت إلى تقصي واقع اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العمل التطوعي ومعوقاته وسبل تطوير المشاركة في العمل التطوعي. تم استخدام المنهج المسحي التحليلي، طورت استبانة خاصة للدراسة، نفذت على عينة عشوائية متيسرة قوامها (412) طالباً وطالبة من الجامعات الأردنية (جامعة عمان العربية، والجامعة الألمانية الأردنية، وكلية العلوم والآداب الجامعية/ الأنروا). بينت النتائج: أن اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العمل التطوعي قد جاءت بدرجة عالية، بمتوسط حسابي (3.86)، قد جاءت المعوقات مرتبة تنازلياً وفق حدتها كالتالي: المعوقات الاقتصادية، المعوقات شخصية تعود للمتطوع، المعوقات الاجتماعية، المعوقات النفسية، المعوقات الإدارية.

دراسة الزويد، اسماعيل، وسناء الكبيسي (2014) الأردن، هدفت الى معرفة اتجاهات طلبة جامعة البتراء الخاصة في الأردن نحو العمل التطوعي، استخدمت الدراسة المنهج المسحي التحليلي، وطورت الاستبانة لجمع البيانات، نفذت على عينة قوامها (304) طالباً وطالبة يشكلون ما نسبته (4%) من مجتمع الدراسة، بينت النتائج أن اتجاهات أفراد العينة توجهت نحو خدمة المجتمع وتنميته، وان الجانب الصحي احتل الأولوية الأولى، تلاه المجال البيئي. وتبين أن العامل الاقتصادي أكثر عائق امام العمل التطوعي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في اتجاهات أفراد العينة نحو العمل التطوعي تبعاً لمتغير الجنس.

دراسة مها مشاري السجاري، يعقوب يوسف الكندري (2014) الكويت، هدفت الدراسة إلى تعرف اتجاهات ومفاهيم العمل التطوعي، وأسباب عزوف بعض الشباب الكويتي عن المشاركة في العمل التطوعي، استخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة، طورت الاستبانة ونفذت على عينة قوامها (1771) شاباً من داخل المجتمع الكويتي، بينت النتائج: أن غالبية عينة الدراسة أبدوا رغبتهم في المشاركة في العمل التطوعي، وأن أهم معوقات العمل التطوعي عدم وجود الوقت الكافي للتطوع، وعدم المعرفة بالجهات التي يستطيعون التطوع فيها. و أكد 30% انهم يفضلون التطوع يوم إلى يومين في الأسبوع، وتليه (18%) يرغب بالعمل التطوعي (3-4) أيام في الأسبوع، وأشار (30%) لتفضيلهم للعمل التطوعي في مجالات مساعدة الفقراء ورعاية المسنين والاعاثة الإنسانية.

دراسة اشتية، عماد (2013)، هدفت إلى تقصي أسباب تراجع العمل التطوعي لدى الشباب في فلسطين، والمعوقات التي تحول دون مشاركتهم، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، طورت أداة خاصة للدراسة، نفذت على عينة (140) متطوعاً ومتطوعة. بينت النتائج، أن معوقات العمل التطوعي جاءت مرتبة تنازلياً وفق حدتها على النحو الآتية: معوقات متعلقة بثقافة المجتمع، معوقات نفسية، معوقات مرتبطة بمؤسسات العمل التطوعي، معوقات شخصية ودينية، ومعوقات اقتصادية.

دراسة باسكوتت وبيشمين في كندا (pascutet Ellean, Lisa Bechemin, vullan court, lioyd Cowin, 2012) وهدفت إلى تقييم مدى رضا المتطوعين عن برامج التطوع في رعاية الأطفال في كندا، تكونت استبانة الدراسة من (47) فقرة من نوع اختيار من متعدد، بينت النتائج أن نجاحات المتطوعين تعتمد على ما يقدم لهم من التوجيه والتدريب، كما أظهرت الدراسة بأن المعوقات ظهرت

في جوانب معينة مثل المواصلات والاتصالات، وأن من أهم شعور النجاح هو رضا المتطوعين عن وجود حلول فعالة. وفي دراسة فيسينا وبارون (Vecina, Surerio, Barron, 2012) هدفت الى قياس مدى رضا المتطوعين في عمليات الدمج المجتمعي بين المتطوعين الجدد وقدامى المتطوعين - المتطوعين في مؤسسات التطوع، بينت النتائج أن الدمج يثير الرضا والالتزام المؤسسي، أن رضا المتطوعين يفسر النية في البقاء داخل المؤسسة في عينة المتطوعين الجدد، بينما يعدّ الالتزام المؤسسي قاعدة في بقاء عينة المتطوعين المتطوعين.

دراسة بارازا (Barraza. Jorge, June, 2011) الولايات المتحدة الأمريكية، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة نتائج التوقعات الإيجابية والعاطفية للمتطوعين الجدد في كلية الفنون جامعة نورث كاليفورنيا، استخدمت مقاييس خاصة للتطوع، تكونت العينة من (110) من المتطوعين الجدد، تم إثبات نظرية الحدس المجرد للعواطف الإيجابية والقدرة على التكهن بنتائج التطوع للمتطوعين الجدد، وأن التعاطف والرضا ووجود نية حسنة للاستمرار في التطوع، وتحديد أدوار المتطوعين، والتكهن باستمرار التطوع الجدد لفترة ستة أشهر. بينت النتائج أن المتطوعين ذوي الخبرة لهم نية حسنة أكثر في الاستمرار من المتطوعين الجدد، وأن التوقعات العاطفية للمتطوعين الجدد تؤثر على نتائج العمل التطوعي خاصة عامل الرضا بالعمل التطوعي قبل التطوع.

دراسة حجازي ناديا، وإيمان محمد (2011) السعودية، هدفت إلى تقصي اتجاهات الفتاة الجامعية نحو العمل التطوعي في المجتمع السعودي ودور الخدمة الاجتماعية في تمهيتها، اعتمدت منهج المسح الاجتماعي بالعينة وأظهرت النتائج أن طبيعة اتجاهات أفراد العينة نحو المعارف والمفاهيم الخاصة بالعمل التطوعي مرتفعة جداً، ومتدنية في مهارة حل مشكلات المجتمع، وجاءت الاتجاهات نحو أهمية العمل التطوعي مرتفعة جداً، ونحو المشاركة في العمل التطوعي سلبية.

دراسة اسماعيل الزيود وسناء الكبيسي (2010) الأردن، هدفت إلى تعرف توجهات طلبة جامعة البتراء في الأردن نحو العمل التطوعي، تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وطورت استبانة للدراسة نفذت على عينة قوامها (304) من طلبة الجامعة، وتوصلت الدراسة أن أهم أسباب العزوف عن العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي في الأردن مرتبة تنازلياً وفق أهميتها: عدم وجود برامج ثابتة لرعاية المتطوعين وتنظيمهم، عدم وجود التحفيز والتشجيع، عدم فهم طبيعة العمل التطوعي وحاجة المجتمع الملحة له، عدم توفر الوقت الكافي، الخوف من "العيب" بسبب انتشار ثقافة العيب، الخوف من الفشل، كثرة التعقيدات البيروقراطية. وبالنسبة للمعوقات فقد مثل العامل الاقتصادي للمستجوبين أهم معوق يحول دون توجههم للعمل التطوعي.

دراسة السلطان، مهند (2009) السعودية، وهدفت إلى معرفة اتجاهات الشباب الجامعي في جامعة الملك سعود نحو ممارسة العمل التطوعي، وتكونت عينة الدراسة من (373) طالباً من الطلاب الذكور. بينت النتائج أن اتجاهات أفراد العينة ايجابية نحو العمل التطوعي في الأعمال الآتية (مرتبة تنازلياً وفق أهميتها): مساعدة الفقراء والمحتاجين، وزيارة المرضى، والإغاثة الإنسانية، ورعاية المعوقين، والمحافظة على البيئة، ومكافحة المخدرات والتخخين، والدفاع المدني، وتقديم العون للأندية الرياضية، ورعاية الطفولة. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات أفراد العينة نحو ممارسة العمل التطوعي وفقاً لمنغيري الكلية والتخصص.

دراسة العنزي، عهود (2010)، وهدفت إلى معرفة أثر بعض المتغيرات على مشاركة المرأة السعودية في العمل التطوعي، واتجاهاتها نحو العمل التطوعي، ومعوقات مشاركتها. استخدم المنهج المسحي الاجتماعي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، ونفذت على عينة قوامها (180) امرأة سعودية، بينت النتائج: أن اتجاهات المرأة السعودية نحو العمل التطوعي جاءت ايجابية، ومن أهم معوقات العمل التطوعي تقصير وسائل الإعلام في التوعية بأهمية المشاركة في العمل التطوعي، وعدم بث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر، وصعوبة وجود مواصلات. كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة فيما يتعلق بالعوامل التي دفعت المرأة للعمل التطوعي، ووجود أيضاً فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة في درجة المعوقات تبعاً لمتغير العمر والحالة الوظيفية.

دراسة الشهراني، معلوي (2006)، وهدفت إلى معرفة العلاقة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، طور الباحث استبانة خاصة للدراسة، نفذت على عينة قوامها (212) متطوعاً في الجمعيات الخيرية بمدينة الرياض - السعودية، بينت النتائج: أن أفراد العينة يقومون بالأدوار الآتية: الإسهام في وقاية أسر وأطفال نزلاء السجون ومكافحة التسول، ومساعدة المعوزين على مواجهة الفقر.

دراسة دومنيك ميتكوبسكي (Dominik Mytkowski, 2003) بولندا، حول أقبال الشباب على العمل التطوعي في بولندا، الى ان العمل التطوعي يسهم في تعزيز الثقة بالنفس وتطوير قدرات المتطوع الشخصية والاجتماعية.

تضمن عرض الدراسات السابقة البعد الزمني للدراسات من (2016-2003) أي في سنوات العقد الأخير. واشتملت الدراسات السابقة عينات من مختلف الدول العربية كالأردن والكويت وفلسطين، والسعودية. وركزت الدراسات الأجنبية على عوامل الرضا النفسي للمتطوعين، والتهيئة النفسية وأثرها على الاستمرار في التطوع. بينما ركزت الدراسات العربية بشكل عام على معوقات العمل التطوعي النابعة من البيئة الاجتماعية.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تتشارك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في هدفها العام وفي أداة الدراسة. وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مجالات الدراسة ومتغيراتها وعينتها: حيث بحثت إضافة عما بحثته الدراسات السابقة معوقات العمل التطوعي ذات العلاقة بالجامعة كمؤسسة تربية تعليمية تهىء الأجيال القادمة للمشاركة في خدمة المجتمع، والبحث أيضاً في معوقات العمل التطوعي ذات العلاقة بمؤسسات العمل التطوعي ذاتها، وهذا ما لم يتضمن في الدراسات السابقة. كما تميزت الدراسة الحالية أنها تضمنت متغير ممارسة العمل التطوعي (نعم/ لا)، وأخيراً تميزت الدراسة الحالية في اشتغال مجتمع الدراسة وعينتها على عينتها طلبة من بلدين عربيين لديهم أرضية اجتماعية ثقافية مشتركة، وبالوقت ذاته لديهم خصوصيات مختلفة تعود لظروف اقتصادية خاصة لكل من البلدين، وهما طلبة جامعة الكويت وطلبة من الجامعة الألمانية الأردنية.

أهمية العمل التطوعي:

وتكمن أهمية العمل التطوعي في كون العمل التطوعي يقوم بدعم العمل الحكومي لصالح المجتمع، عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها، وتوفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة، وإبراز الصورة الإنسانية للمجتمع وتدعيم التكامل بين الأفراد وتأكيد العاطفة المجردة من الصراع والمنافسة، وتقوية الانتماء الوطني بين الأفراد، وزيادة لحمة تماسك النسيج الاجتماعي بين مختلف مكونات المجتمع، وتقوية الترابط بين أفراد المجتمع. (خليل، محمد صبري، 2017).

ذلك أن التجارب أثبتت أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات خطط ومشاريع التنمية دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها. ويؤكد هذا (الشايحي، حميد بن خليل، 2017) اهتتمت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة، في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي.

وبناءً على ما سبق يصبح العمل التطوعي ضرورة، ومتطلب تنموي في كافة المجالات. فتعقد أمور الحياة والتغيرات السلبية على مختلف الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية والتقنية المتسارعة، تحتم علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها. الأمر الذي يفرض المزيد من الانخراط في العمل التطوعي، ولا سيما تكاثف جهود المجتمع من خلال المؤسسات الرسمية والشعبية لمواجهة التحديات الوطنية والإقليمية. فتزايد الطلب على الخدمات الاجتماعية كماً ونوعاً أصبح يشكل تحدياً أمام الحكومات مما يتطلب وجود جهات مساندة للنظام الرسمي خاصة وأن الهيئات التطوعية مفضلة على الهيئات الرسمية نظراً: "لعدم تعقدها، وانتقاء البيروقراطية".

واقع العمل التطوعي:

والملاحظ أنّ مجال التطوع لازال تقليدياً في أوروبا على الرغم من وجود دعوات للعمل التطوعي في بعض الجامعات، والحاجة قائمة لرسم خارطة لحالة البحوث الراهنة عن العمل التطوعي في أوروبا، وللمساهمة في نقل المعرفة وتبادلها بين النظرية والممارسة. كليزينغ (Susanne Klizing 2011).

أما في العالم العربي فنرى أن ثقافة التطوع، والعمل فيه لم تأخذ صيغة العمل المؤسسي بالدرجة الكافية، مقارنة بدول العالم المتقدم، فنحن بحاجة لمزيد من تجدير وشيوع ثقافة التطوع، ذلك أن الاعتراف بالعمل التطوعي ما زال جزئياً. وعدم وجود سياسات جامعية بارزة لتفعيل العمل التطوعي لدى طلبة الجامعات، مع وجود اهتمام لدى بعض الباحثين في تنفيذ دراسات حول العمل التطوعي واتجاهاته ومعوقاته.

معوقات العمل التطوعي:

يواجه العمل التطوعي على المستوى المؤسسي والفردى معوقات تحد من فاعليته، منها ما يتعلق بالمتطوع نفسه واتجاهاته ودوافعه وميوله وجدبيته في التطوع وبنوع العمل الذي يود ان يتطوع به، وهناك معوقات تتعلق بمؤسسات العمل التطوعي ذاتها، ومعوقات أخرى تتعلق ببعد او قرب المكان من المتطوع، مما قد يترتب عليه تبعات مالية لا يتحملها المتطوع. فالمتطوع بحاجة الى

التحفيز مادياً ومعنوياً وهذا ما لا يتوفر في أحيان كثيرة لدى الجهات أو المؤسسات التي تحتاج للمتطوعين. وحول الإشكاليات التي تواجه العمل التطوعي يشير جيل وموابي (Gill, M.L and Mawby,R.I,1990) إلى علاقة عدم ثقة الموظفين الرسميين بالمتطوعين، حيث يشعرون أن وظيفتهم وعملهم الإضافي مهدد عند تشغيل المتطوعين، كما أن المتطوع معني بالقيام بالأعمال التي يرغب بالقيام بها فقط، مما سيوجه عمل المتطوعين نحو قضايا بعينها على حساب أعمال أخرى وهذا ما لا يريح الموظف الرسمي. كما أن تعظيم دور المتطوعين داخل المؤسسة بحاجة كبيرة إلى قبول من الموظف الدائم الرسمي، وقوة عطاء المتطوع تتذبذب وفقاً لرغبة الموظف بفتح المجال أمام المتطوع، ومن هنا تتبع أهمية تعزيز التدريب لهم من طرف الموظفين الرسميين من أجل الاستفادة منهم. ويذكر (عربي، 2001) أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والاخلاقية والاجتماعية والإنسانية. كما أن ضعف تشجيع وسائل الإعلام المرئية وبشكل خاص التلفزيون يعكس سلباً علة نسب وأعداد المتطوعين، لما للإعلام من أهمية بالغة (حواتمة، 2014).

التعريفات الإجرائية للدراسة-مصطلحات الدراسة:

درجة الحدة: ويقصد بها المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة الدراسة لأهمية معوقات العمل التطوعي المتضمنة في أداة الدراسة الحالية، التي يتم التوصل إليها باحتساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة الحالية على فقرات الاستبانة المعدة لها.

معوقات العمل التطوعي:

يقصد بها ما يواجه أفراد العينة من صعوبات تحول دون مشاركتهم في الأعمال التطوعية، وقد تكون وفقاً للدراسة الحالية معوقات أسرية، معوقات ذات علاقة بالجامعة، معوقات ذات علاقة بمؤسسات العمل التطوعي، ومعوقات تتعلق بثقافة المجتمع.

العمل التطوعي:

يقصد بالعمل التطوعي أي عمل اجتماعي إرادي طوعي غير ربحي، يتمثل في كل ما يبذله الإنسان من عمل أو نشاط أو تحرك بدافع الإسهام في خدمة المجتمع وتنميته، دون توقع الحصول على عوائد مادية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج المسحي التحليلي لمناسبته لأغراض الدراسة الحالية.

أداة الدراسة:

تم إعداد أداة الدراسة بطريقة استقادت من استبانات الدراسات السابقة وقد تألفت الاستبانة من جزئين الأول بيانات شخصية، والآخر فقرات الاستبانة الموزعة على مجالاتها الأربعة، واشتملت في صورتها الأولية من (60) فقرة، موزعة على ثلاثة أجزاء.

صدق أداة الدراسة:

تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس وعلم الاجتماع، وطلب منهم إبداء رأيهم في فقرات الاستبانة من حيث السلامة اللغوية، ووضوح الفقرة، ومناسبة الفقرة للمجال الذي تنصوي ضمنه، وبعد الاطلاع على آراء المحكمين تم حذف وتعديل وإضافة بعض الفقرات. وقد اعتمد الفقرات التي وافق عليها (80%) فأكثر من المحكمين، وعليه تكونت الاستبانة في صورتها النهائية، من (56) فقرة، موزعة على المجالات التالية: المعوقات الأسرية، والمعوقات ذات العلاقة بالجامعة، والمعوقات ذات العلاقة بمؤسسات العمل التطوعي ذاتها). وتم اعطاء كل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً متدرجاً وفقاً لسلم ليكرت الخماسي لقياس درجة حدة المعوقات. موافق بدرجة كبيرة جداً (5) درجات، موافق بدرجة كبيرة (4) درجات، موافق بدرجة متوسطة (3) درجات، موافق بدرجة قليلة (2) درجة، موافق بدرجة قليلة جداً (1) درجة.

الثبات

محددات الدراسة:

- المحددات المكانية: اقتصرَت الدراسة على عينة من طلبة كلية العلوم الأساسية والإنسانية من الجامعة الألمانية الأردنية- عمان الأردن، وطلبة كلية العلوم الاجتماعية جامعة الكويت- الكويت.
- المحددات الزمانية: نفذت الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (2017م).
- اقتصرَت الدراسة الحالية على معرفة درجة حدة المعوقات التي تحول دون القيام بالعمل التطوع، وسبل التغلب عليها، من وجهة نظر عينة من طلبة الجامعة الألمانية الأردنية وطلبة جامعة الكويت.

- تتحدد نتائج الدراسة الحالية، بالأداة التي طورت خصيصاً لغايات تحقيق أهدافها وما ورد فيها من مجالات وما تضمنته مجالاتها من فقرات، وما لها من دلالات صدق وثبات.
- يقتصر تعميم نتائج الدراسة الحالية بأفراد عينة الدراسة و مجتمعها والمجتمعات المشابهة.

عينة الدراسة

تم تطبيق أداة الدراسة على (45) طالب وطالبة من مجتمع الدراسة، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ الفا، والجدول (1) يبين قيم معاملات الثبات.

الجدول (1)

قيم معاملات الثبات

معامل الثبات	المجال
0.766	الأسرة
0.838	الجامعة
0.829	المؤسسات التطوعية
0.834	الثقافية
0.920	الكلية

يبين من الجدول (1) أن قيم معاملات الثبات مقبولة ومناسبة لأغراض الدراسة.

معيار الحكم:

لتحديد خلايا مقياس لكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) تم حساب المدى (1= 5-4) ومن ثم تقسيمه على عدد الخلايا للحصول على طول الخلية، أي (4÷3= 1.33) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1+1.33=2.33) وهكذا أصبح طول الخلايا كالاتي:

- إذا بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة (2.33 فأقل) يكون دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطل بدرجة قليلة.

- إذا بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة ما بين (2.34-3.67) يكون دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطل بدرجة متوسطة.

- إذا بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة ما بين (3.68-5.00) يكون دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطل بدرجة كبيرة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من مجتمع طلبة الجامعة الألمانية الأردنية، وعددهم (3889) وفقاً لإحصائيات دائرة القبول والتسجيل في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2017م). ومن مجتمع طلبة جامعة الكويت البالغ عددهم (36704)، والبالغ عددهم (3370) وفقاً لبيانات مكتب نائب رئيس الجامعة لشؤون التخطيط والتوجيه والإرشاد الأكاديمي في الفصل الأول للعام الجامعي (2017).

تم اختيار عينة طبقه قوامها (780) طالباً وطالبة منهم (383) طالباً وطالبة من أصل (3370) من كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت بنسبة 11.36% و(397) طالباً وطالبة من كلية العلوم الأساسية والإنسانية أي بنسبة (10%) من العدد الكلي لطلبة الجامعة الألمانية الأردنية، ومن مبررات طريقة اختيار العينة أنه لا يوجد كلية متخصصة للعلوم الاجتماعية في الجامعة الألمانية الأردنية، تم تحديد كلية العلوم الأساسية والإنسانية كونها الكلية التي تطرح مساقات عامة -متطلبات جامعة ذات مرجعية مباشرة في العلوم الاجتماعية كمادة التربية الوطنية مثلاً، أضف الى ذلك الفارق الكبير بين أعداد طلبة جامعة الكويت والجامعة الألمانية الأردنية، كون جامعة الكويت هي الجامعة الحكومية الوحيدة في الكويت، بينما الجامعة الألمانية الأردنية جامعة حكومية من بين (30) جامعة حكومية في الأردن، وتوخياً لإحداث التقارب في الأعداد والنسب تم اعتماد العينة الطبقية، مع ملاحظة أن متغير التخصص تم استبعاده ولم يخضع للدراسة أثره. والجدول (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفق مستويات متغيرها والنسب المئوية.

الجدول (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق مستويات متغيراتها

المتغير	المستوى	العدد	النسبة %	الكلية
الجنس	ذكر	432	55.3	780
	أنثى	348	44.7	
التطوع	نعم	426	54.7	780
	لا	354	45.3	
الجامعة	الألمانية	397	50.9	780
	الكويت	383	49.1	

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما درجة حدة المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون القيام بالعمل التطوعي، من وجهة نظر الطلبة في كل من الجامعة الألمانية الأردنية وجامعة الكويت؟

للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة على حدة المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون القيام بالعمل التطوعي، على كل مجال من مجالات الدراسة، ولكل فقرة، والتقدير الكلي، والجدول (3,4,5,6,7) تبين نتائج ذلك.

أولاً: المجالات والتقدير الكلي:

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة حدة المعوقات الاجتماعية والثقافية للمجالات والتقدير الكلي من وجهة نظر الطلبة في كل من الجامعة الألمانية الأردنية وجامعة الكويت

رقم المجال	إسم المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
4	ثقافة المجتمع	3.62	0.59	1	متوسط
2	معوقات ذات علاقة بالجامعة	3.46	0.63	2	متوسط
3	معوقات ذات علاقة المؤسسات التطوعية	3.36	0.59	3	متوسط
1	معوقات أسرية	3.11	0.62	4	متوسط
	الكلية	3.34	0.47		متوسط

يتبين من الجدول (3) ما هو الآتي:

- أن التقدير الكلي لدرجة حدة المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تحول دون القيام بالعمل التطوعي، جاء بتقدير متوسط، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.34) بانحراف معياري (0.47). وأن جميع المجالات كان درجة تقديرها متوسط، وأكبر تقدير جاء لدرجة حدة كان لمجال معوقات ثقافة المجتمع، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.62) بانحراف معياري (0.59)، وأقل تقدير كان لمجال المعوقات الأسرية حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي له (3.11) بانحراف معياري (0.62). أن حصول معوقات العمل التطوعي ذات العلاقة بثقافة المجتمع على الرتبة الأولى في سلم درجات حدة معوقات العمل التطوعي تعدّ نتيجة منطقية، فأفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة الكويت وطلبة الجامعة الألمانية الأردنية، وكلاهما ينتمون للمجتمع العربي حيث يدركون أهمية الثقافة العامة للمجتمع وانسحاب تأثيرها على كامل مؤسسات المجتمع ولا يتوقف الأمر على مجتمع عيني الدراسة فقط إنما يعمم على طلبة الجامعات العربية. وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (اشتيه، 2013) التي بينت أن معوقات ثقافة المجتمع حصلت على أعلى درجات الحدة.

أن درجة حدة معوقات العمل التطوعي في مجال الجامعة وفقاً لتقدير أفراد عينة الدراسة جاءت في الرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (3.46)، وبدرجة حدة متوسطة، وتبدو النتيجة هذه منطقية أيضاً في ضوء وعي طلبة الجامعات بأهمية دور الجامعات في تنمية

ثقافة العمل التطوعي لدى طلبتها، وتقديرهم السليم لما يفترض أن تقوم به الجامعة تجاه التخطيط والتنفيذ ومتابعة العمل التطوعي ومن الممكن الوثوق بهذه النتيجة كون الذين سبق ومارسوا العمل التطوعي من أفراد عينة الدراسة (492) من أصل (780) أي بنسبة (63,076%)، كما ظهر في جدول توزيع أفراد عينة الدراسة الحالية وفقاً لمتغيراتها، الجدول (2). وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (العوضي، 2013) التي بينت أن درجة الدور التوعوي للمؤسسات التربوية في العمل التطوعي جاء في مرتبة متوسطة.

أن تقدير أفراد عينة الدراسة لدرجة حدة معوقات العمل التطوعي في مجال الأسباب ذات العلاقة بالمؤسسات التطوعية ذاتها في الرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي مقداره (3.36)، أي بدرجة حدة متوسطة، علماً أن العدد الاجمالي لمن مارس العمل التطوعي من أفراد عينة الدراسة (426) من أصل (780) وفقاً لتوزيع أفراد عينة الدراسة على متغيراتها، الجدول (2) مما يعني أن هذه النتيجة تحمل تقديرات لخبرات واقعية عايشها الطلبة وتمكنهم من إعطاء تقديرات تتمتع بدرجة جيدة من المصداقية بناء على خبرة عملية مباشرة من قبل الطلبة نواتهم.

أن تقدير أفراد عينة الدراسة لمجال الأسرة، جاء في الرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي مقداره (3.11)، أي بدرجة حدة متوسطة، وفي أدنى سلم تقدير درجة حدة معوقات العمل التطوعي، هذا مؤشر ايجابي لدرجة حدة المعوقات الأسرية مقارنة بتقدير الطلبة لدرجة حدة المعوقات ذات العلاقة بثقافة المجتمع، وبدور الجامعات، وبدور مؤسسات العمل التطوعي ذاتها، وكلها يفوق درجة حدة المعوقات الأسرية، وبالوقت ذاته يعدّ حصول المعوقات الاسرية وبشكل عام على درجة متوسطة مؤشر على وجود دور للأسرة العربية كمعوق أمام مشاركة أبنائهم في العمل التطوعي تطوعي وبشكل خاص الإناث، وقد يرجع الأمر إلى تدني قيمة العمل التطوعي لدى الأسرة العربية، أو لعدم وجود مردود مادي لقاء المشاركة في العمل التطوعي في ظل سوء الأوضاع الاقتصادية لكثير من الأسر.

أما استجابات أفراد العينة على فقرات كل مجال من مجالات الدراسة، فالجداول: (4)، (5)، (6)، (7)، تبين ذلك وسيتم عرضها بالترتيب التنازلي وفقاً للدرجة الكلية لنتائج تقدير أفراد العينة لمجالات الدراسة:

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة حدة المعوقات الثقافية

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الحدة
42	قلة الوعي بأهمية العمل التطوعي.	3.83	0.99	1	مرتفع
40	شيوخ ثقافة العيب.	3.63	1.19	2	متوسط
43	تدني روح العمل التطوعي الجماعي.	3.56	1.00	3	متوسط
47	تدني المعرفة بمجالات العمل التطوعي.	3.54	1.01	4	متوسط
56	تدني اهتمام وزارة الثقافة بتنفيذ برامج التوعية بأهمية العمل التطوعي	3.46	1.10	5	متوسط
50	سيطرة القيم المادية على قيم العمل التطوعي نتيجة صعوبة تأمين مستلزمات الحياة.	3.45	1.07	6	متوسط
41	شيوخ فكرة ارتباط العمل التطوعي بالعامّة من الشعب	3.43	1.02	7	متوسط
48	عدم ارتباط مفهوم العمل التطوعي بالتنمية المجتمعية.	3.42	1.01	8	متوسط
55	عدم وجود خطة وطنية شاملة لتفعيل العمل التطوعي وتنظيمه وتوزيعها على دور العبادة والمؤسسات التنشئة الاجتماعية	3.41	1.01	9	متوسط
49	التباهي والمفاخرة بالعمل التطوعي التي تصدر من البعض، يضعف اقبال الآخرين عليه.	3.41	1.16	9	متوسط
46	عدم ارتباط العمل التطوعي بمفهوم التكافل الاجتماعي	3.38	1.05	10	متوسط
51	وجود أزمة ثقة بين مراكز ومؤسسات العمل التطوعي وأصحاب رؤوس الاموال مما يحول دون تقديمهم للدعم المالي لتسيير أمور تنفيذ العمل التطوعي	3.36	1.04	11	متوسط
44	ضعف الانتماء للمجتمع بسبب شيوخ الفردية الأنانية.	3.34	1.13	12	متوسط

متوسط	13	1.10	3.23	عدم الربط بين العمل التطوعي والجانب الديني في خطابات رجل الدين.	52
متوسط	14	1.09	3.19	التباعد بين المؤسسات الدينية ومؤسسات العمل التطوعي	54
متوسط	15	1.16	3.16	الافتقار لوجود قدوة لرجال الدين يحتذى به في العمل التطوعي.	53
متوسط	16	1.08	3.15	ضعف الوازع الديني.	45
متوسط		0.59	3.62	الدرجة الكلية	

يتبين من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال ككل قد بلغ (3.62)، وبانحراف معياري مقداره (0.59)، وقد تراوح المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا المجال ما بين (3.15-3.83). وقد حصلت الفقرتان الآتيتان على أعلى الدرجات (مرتبةً تنازلياً): رقم الفقرة: (42)، ونصها: "قلة الوعي بأهمية العمل التطوعي"، والفقرة رقم (40)، التي تنص: "شيوع ثقافة العيب".

ويعود ذلك الى واقع تدني الوعي الثقافي المجتمعي بالتداعيات الايجابية للعمل التطوعي على الصعيد الفردي لمن يقوم بالعمل التطوعي كالرضا النفسي والاجتماعي، واكتساب الخبرات المتعددة، التي من شأنها العمل على تنمية مختلف جوانب شخصية الإنسان، ومن جهة أخرى أيضا تدني الوعي بأهمية العمل التطوعي على الصعيد المجتمعي العام تجاه تنمية المجتمع ومؤسساته. حيث نشأوا على ثقافة العيب التي لا تسمح في كثير من الأحيان بتنوع أنشطة الشباب وبذلك تحرم المجتمع من استثمار طاقات الشباب في أمور تنموية.

أما الفقرات التي حصلت على أدنى الدرجات من وجهة نظر أفراد العينة (مرتبة تصاعدياً): رقم الفقرة: (45)، التي تنص: "ضعف الوازع الديني"، والفقرة، رقم (53)، ونصها "الافتقار لوجود قدوة لرجال الدين يحتذى به في العمل التطوعي. ان حصول الفقرات ذات العلاقة بالدين ورجال الدين على أدنى درجات حدة معوقات العمل التطوعي نسبياً، مؤشراً على تدني ربط أفراد العينة بين العمل التطوعي والمرجعية الدينية، علماً أنه يفترض أن يكون هناك وعي بأهمية المرجعية الدينية خاصة في العمل التطوعي، خاصة لدى المجتمعات المتدينية، التي تتخذ وبشكل عام من القيم الدينية نبراساً يحدد اتجاهات وسلوك أفرادها. وعلى مجريات وظروف العالم العربي من انتشار الجدل الديني وما فيه من تناقضات وادعاءات تبرر العنف باسم الدين، تظهر عبر الفضائيات المتلفزة ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، يتابعها الملايين ومن بينهم الشباب الجامعي، ويتأثرون بها بطريقة سلبية تتمثل في ابتعاد الكثير عن اعتبار المرجعية الدينية في كثير من القضايا، وما يدعم تفسير هذه النتيجة، ما ورد في نتائج دأرسة (صفاء شويحات وفاطمة العطيات، 2017) التي أظهرت نتائجها أن البرامج الدينية حصلت على أدنى نسب المشاهدة عبر الفضائيات من قبل طلبة الجامعات.

بيّن الجدول (3) نتائج الترتيب التنازلي لحدّة معوقات العمل التطوعي وفقاً لمجالات الدراسة، وتبين أن مجال معوقات العمل التطوعي ذات العلاقة بمجال الجامعة حصلت على الرتبة الثانية ضمن مجالات الدراسة الأربعة، ويبين الجدول (5) الترتيب التنازلي على مستوى فقرات مجال الجامعة.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة حدة المعوقات لفقرات مجال الجامعة

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
14	عدم وجود خطة عامة من قبل وزارة التعليم تفرض على الجامعات التخطيط والتنفيذ للعمل التطوعي.	3.76	1.01	1	مرتفع
15	غياب وجود خطة واضحة للعمل التطوعي من قبل عمادة شؤون الطلبة.	3.57	0.98	2	متوسط
18	سوء توزيع أوقات المشاركة في العمل التطوعي وتعارضها مع برنامجي الدراسي.	3.56	1.08	3	متوسط
23	افتقار أسلوب استقطاب الطلبة للمشاركة في العمل التطوعي.	3.51	1.04	3	متوسط
25	خلو مواد متطلب جامعة من متطلب عملي للعمل التطوعي.	3.48	1.15	4	متوسط
20	إهمال شؤون الطلبة لتمية جوانب شخصية الطالب ولربط بين العمل التطوعي وتنمية روح المسؤولية الاجتماعية للطلبة.	3.46	1.03	5	متوسط
22	تدني الاهتمام بمقترحات الطلبة ومركزية القرار.	3.433	1.03	6	متوسط
17	تدني تنظيم عمادة شؤون الطلبة لأنشطة لامنهجية تطوعية.	3.42	1.05	6	متوسط
21	غياب وجود من نعتبره القدوة لتمثل بها في العمل التطوعي في إدارة عمادة شؤون الطلبة بشكل خاص والجامعة بشكل عام	3.42	1.03	7	متوسط
16	ضعف انفتاح إدارة عمادة شؤون على مراكز ومؤسسات العمل التطوعي.	3.34	.99	8	متوسط
24	تدني الاهتمام بتأمين مواصلات للمشاركين في العمل التطوعي.	3.30	1.10	9	متوسط
19	تدني اهتمام إدارة عمادة شؤون الطلبة بإصدار مكافئات معنوية ككتب شكر أو غيرها تقديراً للمتطوعين.	3.24	1.10	10	متوسط
	الدرجة الكلية	3.46	0.63		متوسط

يتبين من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال ككل بلغ (3.46)، وبانحراف معياري مقداره (0.63)، وقد تراوح المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا المجال ما بين ((3.24-3.76)، وقد جاءت الفقرتان الآتيتان من أكثر الفقرات حدة من وجهة نظر أفراد العينة (مرتبةً تنازلياً): رقم الفقرة: (14)، التي تنص: "عدم وجود خطة عامة من قبل وزارة التعليم تفرض على الجامعات التخطيط والتنفيذ للعمل التطوعي"، والفقرة، رقم (15)، التي تنص: "غياب وجود خطة واضحة للعمل التطوعي من قبل عمادة شؤون الطلبة".

وقد جاءت الفقرتان الآتيتان من أقل الفقرات حدة من وجهة نظر أفراد العينة (مرتبةً تصاعدياً): رقم الفقرة: (19)، التي تنص: "تدني اهتمام إدارة عمادة شؤون الطلبة بإصدار مكافئات معنوية ككتب شكر أو غيرها تقديراً للمتطوعين"، والفقرة، رقم (24)، التي تنص: "تدني الاهتمام بتأمين مواصلات للمشاركين في العمل التطوعي". ويعود واقع الأمر إلى أن هناك ضعفاً في قنوات التواصل بين الجامعات ومؤسسات العمل التطوعي، رغم أن واحدة من أهم ثلاث وظائف للجامعة هي خدمة المجتمع المحلي، بالإضافة إلى التدريس والبحث العلمي. وما يدل على ذلك عدم وجود العمل التطوعي ضمن متطلبات تخرج طلبة البكالوريوس في معظم الجامعات العربية، وأيضاً خلو الجامعات في معظم الأحوال من مساقات تؤسس لمعلومات ومفاهيم ومعارف واتجاهات نحو العمل التطوعي، وإن نفذ العمل التطوعي في بعض الجامعات فيكون من خلال عمادة شؤون الطلبة، ويقوم على الشكلية والدعائية مع عدم التنسيق لمراعاة مواعيد التنفيذ وتعارضها مع البرنامج الدراسي للطلبة.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة حدة المعوقات لفقرات مجال المؤسسات التطوعية

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
39	عدم التمكن من حصول مراكز العمل التطوعي ومؤسساته على الدعم المالي الكافي لتوفير مستلزمات المتطوعين	3.52	1.06	1	متوسط
38	ندرة تسليط الضوء على الشخصيات الوطنية الرائدة في العمل التطوعي	3.44	1.12	2	متوسط
33	عدم جدية العمل التطوعي وسيادة روح المباهاة فقط.	3.42	1.13	3	متوسط
34	غياب وجود تنسيق بين مدرء مراكز العمل التطوعي وعمادة شؤون الطلبة في الجامعات.	3.40	1.02	4	متوسط
28	ضعف تقدير جهود المتطوعين.	3.38	1.09	5	متوسط
31	محدودية انتشار مؤسسات العمل التطوعي.	3.37	1.06	6	متوسط
32	رفض مقترحات المتطوعين ومركزية القرار من قبل رؤساء مراكز العمل التطوعي.	3.36	1.04	7	متوسط
27	عدم وجود خطط عمل وبرامج واضحة ينطلق منها مراكز العمل التطوعي.	3.36	1.00	7	متوسط
26	ضعف خبرات الإداريين في العمل التطوعي.	3.32	0.98	8	متوسط
30	انخفاض التشبيك وتبادل الخبرات فيما بين مراكز العمل التطوعي.	3.31	0.99	9	متوسط
37	عدم نشر مراكز العمل التطوعي لنشاطاتهم عبر المؤسسات الإعلامية	3.30	1.10	10	متوسط
35	غياب التنسيق مع وسائل الإعلام لنشر فعاليات العمل التطوعي.	3.28	1.11	11	متوسط
29	عدم وجود أدوار واضحة للمتطوع في مراكز العمل التطوعي	3.28	0.99	11	متوسط
36	غياب التواصل مع الإعلام لغايات التوعية الإعلامية بأهمية العمل التطوعي	3.27	1.13	12	متوسط
	الدرجة الكلية	3.36	0.59		متوسط

يتبين من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات مجال حدة معوقات العمل التطوعي ذات العلاقة بمؤسسات التطوع ذاتها ككل قد بلغ (3.36)، وبانحراف معياري مقداره (0.59)، وقد تراوح المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا المجال ما بين (3.27-3.52). وقد احتلت الفقرة رقم: (39)، ونصها: "عدم التمكن من حصول مراكز العمل التطوعي ومؤسساته على الدعم المالي من أصحاب رؤوس الأموال لتوفير مستلزمات المتطوعين" على الرتبة الأولى من حيث تقدير الطلبة لدرجة الحدة، مما يدل على وعي الطلبة بأهمية حصول مؤسسات العمل التطوعي على الدعم المالي الذي يعدّ شريان الحركة ومستلزم أساسي في تأمين ما يلزم لتحقيق أهداف مؤسسات العمل التطوعي المؤسسة، ويرجح أن يكون السبب الأكبر يكمن في ندني ثقافة المجتمع بأهمية العمل التطوعي، التي حصلت على الدرجة الأولى في حدة معوقات العمل التطوعي وفقاً لنتائج الدراسة الحالية، وانفتحت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الزيود، والكبيسي، 2014) حيث مثل العامل الاقتصادي للمستجوبين أهم معوق يحول دون توجههم للعمل التطوعي، ودراسة (العمامرة، والشويحات، 2016) التي بينت أن العامل الاقتصادي احتل المرتبة الأولى في معوقات العمل التطوعي.

وبين الجدول (6) أن الفقرة رقم (38) تنص على "ندرة تسليط الضوء على الشخصيات الوطنية الرائدة في العمل التطوعي حصلت على الرتبة الثانية، وهذا مؤشر على التقدير المرتفع نسبياً من قبل طلبة الجامعات لأهمية القدوة في العمل التطوعي ويجب أن يتم تسليط الضوء عليها لتشكيل نموذجاً إيجابياً يحتذى بها ومحفزاً للمواطنين الآخرين، وقد انفتحت النتيجة هذه مع نتائج (العنزري، 2006) التي بينت أن من أهم معوقات العمل التطوعي نقص وسائل الإعلام في التوعية بأهمية المشاركة في العمل التطوعي،

وهنا يستحضرني نتائج دراسة (شويحات، صفاء، وفاطمة العطييات، 2017) التي بينت نتائجها أن تقدير طلبة الجامعات لدرجة تأثير القنوات الفضائية اجتماعياً وثقافياً على سلوك المشاهد من حيث تحفيز العمل التطوعي حصلت على درجة متوسطة هذا وحصلت الفقرتان الآتيتان على أدنى درجات حدة معوقات العمل التطوعي ذات العلاقة بمؤسسات العمل التطوعي ذاتها، من وجهة نظر أفراد العينة (مرتبة تصاعدياً): رقم الفقرة: (36)، التي تنص: "غياب التواصل مع الإعلام لغايات التوعية الإعلامية بأهمية العمل التطوعي"، والفقرة، رقم (29)، ونصها "عدم وجود أدوار واضحة للمتطوع في مراكز العمل التطوعي".

ويبدو وجود تناقض ظاهري في حصول "ندرة تسليط الضوء عبر الإعلام على الشخصيات الرائدة في العمل التطوع" مع حصول فقرة "غياب التواصل فيما بين مؤسسات العمل التطوعي مع وسائل الإعلام على أعلى درجات الحدة، وقد يكون السبب في ذلك غياب وعي الطلبة بأهمية دور مؤسسات العمل التطوعي ذاتها على المبادرة والانفتاح على الإعلام بسبب غياب هذا الهدف عن خطط عمل مؤسسات العمل التطوعي.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة حدة المعوقات لفقرات مجال الأسرة

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
5	غياب الوعي الأسري بأهمية العمل التطوعي في إحداث التنمية	3.42	1.10	1	متوسط
3	غياب العمل التطوعي عن الاهتمامات التربوية لوالدين.	3.31	1.06	2	متوسط
8	عدم توفير بديل مواصلات للمتطوعين.	3.26	1.07	3	متوسط
13	غياب الوعي الأسري للربط بين العمل التطوعي والأثر الإيجابي للراحة ثص 124 والتمتع بالصحة النفسية.	3.22	1.12	3	متوسط
4	شروع الروح الفردية وضعف الانتماء للمجتمع.	3.21	1.11	4	متوسط
10	عدم تدني تقدير بالآثار الإيجابية للتطوع على نمو خبرات المتطوع المختلفة	3.19	1.12	5	متوسط
1	ربط قيمة العمل بعدم وجود مردود مادي	3.14	1.11	6	متوسط
7	عدم توفير الدعم المالي اللازم لتأمين المتطوعين صحياً	3.13	1.11	6	متوسط
9	عدم وجود من مارس العمل التطوعي من داخل الأسرة.	3.13	1.13	7	متوسط
2	عدم الربط بين الجانب الديني والعمل التطوعي.	3.01	1.12	8	متوسط
12	خوف الأسرة من الاختلاط بالجنس الآخر	2.98	1.97	9	متوسط
6	ممانعة بدوافع الحرص على مستقبله الدراسي.	2.83	1.25	10	متوسط
11	وجود خبرات سلبية سابقة في العمل التطوعي لأحد أفراد الأسرة.	2.63	1.15	11	متوسط
	الدرجة الكلية	3.11	0.62		متوسط

يتبين من الجدول (7) ما هو الآتي:

أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال ككل قد بلغ (3.11) وبانحراف معياري مقداره (0.62)، وبدرجة تقدير متوسطة، وقد تراوح المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا المجال ما بين (2.63 - 3.42). جاءت الفقرتان الآتيتان من أكثر الفقرات حدة من وجهة نظر أفراد العينة (مرتبة تنازلياً): رقم الفقرة: (5)، التي تنص: "غياب الوعي الأسري بأهمية العمل التطوعي في إحداث التنمية"، والفقرة، رقم (3)، ونصها "غياب العمل التطوعي عن الاهتمامات التربوية للوالدين" وتبدو هذه النتيجة منطقية ومتسقة مع نتائج مجال ثقافة المجتمع التي حصل على أعلى درجات حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي في الدراسة الحالية. ويستحضرنا القول هنا أن "التوجهات الحديثة تنادي بضرورة توفير كافة الفرص التي من شأنها الاعتراف الحقيقي بالأسر كشركاء متساوين في فرق العمل متعددة الاختصاصات، وذلك إيماناً بما يسهمون به من مسؤوليات مع الآخرين تجاه التعلم الأكاديمي والاجتماعي لأنبائهم على اعتبار أنهم شركاء أساسيون في التغييرات الفاعلة في حياة أبنائهم، وأصبح التركيز حالياً بما يعرف بتمكين الأسر (إيلي محمد ضمرة، وجميل محمود الصمادي، 2016).

جاءت الفقرتان الآتيتان من أقل الفقرات حدة من وجهة نظر أفراد العينة (مرتبة تصاعدياً): رقم الفقرة: (11)، التي تنص: "وجود

خبرات سلبية لأحد أفراد الأسرة أو المعارف أثرت على عدم التشجيع للمشاركة بالعمل التطوعي " ولعلنا نعتبر هذه النتيجة إيجابية إذا فسرت على ممارسة الأهل للعمل التطوعي ودون وجود خبرات سلبية، رقم (6)، التي تنص: "ممانعة الوالدين لمشاركتي بالعمل التطوعي حرصاً على مستقبلتي الدراسي" أيضاً هذه النتيجة مبشرة حيث قدر الطلبة ممانعة الوالدين بأقل درجات حدة معوقات العمل التطوعي والنتيجة متسقة مع نتائج الدراسة العامة التي تبين فيها أن مجال الأسرة حصل على الرتبة الرابعة من خمسة مجالات قيد الدراسة الحالية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \leq 0.05$ في درجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي تبعاً لجنس الطالب والجامعة، وكون الطالب مارس العمل التطوعي أم لا ؟
للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات لدرجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي تبعاً لجنس الطالب والجامعة، وكون الطالب مارس العمل التطوعي أم لا والجدول (8) يبين نتائج ذلك.

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات لدرجة حدة معوقات العمل التطوعي
تبعاً لجنس الطالب وتخصصه والجامعة، وكون الطالب مارس العمل التطوعي

المجال										الجامعة	التطوع	الجنس	
الكل		الثقافية		المؤسسات التطوعية		الجامعة		الأسرة					
انحراف	المتوسط	الانحراف	متوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	متوسط	الانحراف	متوسط				
0.38	3.33	0.48	3.59	0.49	3.35	0.52	3.44	0.55	3.142	الامانية	نعم	ذكر	
0.47	3.51	0.59	3.81	0.62	3.50	0.67	3.65	0.65	3.31	الكويت			
0.41	3.39	0.52	3.66	0.53	3.40	0.58	3.51	0.58	3.19	الكل			
0.39	3.28	0.52	3.55	0.52	3.30	0.57	3.33	0.60	3.11	الامانية	لا		
0.56	30.56	0.61	3.85	0.64	3.59	0.70	3.61	0.60	3.39	الكويت			
0.49	3.40	0.58	3.68	0.59	3.43	0.64	3.45	0.61	3.23	الكل			
0.38	3.31	0.49	3.58	0.50	3.33	0.54	3.40	0.57	3.13	الامانية	الكل		
0.52	3.54	0.60	3.83	0.63	3.55	0.68	3.63	0.62	3.35	الكويت			
0.45	3.39	0.55	3.67	0.56	3.41	0.61	3.48	0.60	3.21	الكل			
0.43	3.38	0.61	3.67	0.50	3.41	0.50	3.65	0.73	2.99	الامانية	نعم		أنثى
0.50	3.14	0.69	3.44	0.64	3.19	0.74	3.32	0.57	2.79	الكويت			
0.49	3.22	0.67	3.52	0.61	3.27	0.68	3.44	0.64	2.86	الكل			
0.39	3.33	0.43	3.67	0.67	3.30	0.38	3.34	0.62	3.21	الامانية	لا		
0.52	3.32	0.69	3.59	0.62	3.33	0.70	3.45	0.56	3.10	الكويت			
0.48	3.32	0.62	3.61	0.63	3.32	0.62	3.41	0.58	3.14	الكل			
0.41	3.36	0.54	3.67	0.58	3.36	0.47	3.52	0.69	3.09	الامانية	الكل		
0.52	3.22	0.69	3.51	0.64	3.26	0.72	3.38	0.59	2.94	الكويت			
0.49	3.27	0.65	3.56	0.62	3.29	0.65	3.43	0.63	2.99	الكل			
0.39	3.34	0.52	3.62	0.49	3.37	0.52	3.50	0.61	3.10	الامانية	نعم	الكل	
0.52	3.28	0.67	3.58	0.65	3.31	0.73	3.45	0.65	2.99	الكويت			
0.46	3.32	0.59	3.60	0.57	3.34	0.62	3.48	0.63	3.05	الكل			
0.39	3.29	0.49	3.59	0.57	3.30	0.52	3.34	0.61	3.14	الامانية	لا		
0.55	3.42	0.67	3.70	0.64	3.44	0.70	3.51	0.59	3.23	الكويت			
0.48	3.36	0.60	3.65	0.61	3.38	0.63	3.43	0.60	3.19	الكل			
0.39	3.32	0.51	3.60	0.52	3.34	0.52	3.43	0.60	3.12	الامانية	الكل		
0.54	3.35	0.67	3.64	0.65	3.37	0.71	3.48	0.63	3.11	الكويت			
0.47	3.34	0.59	3.62	0.59	3.36	0.63	3.46	0.62	3.11	الكل			

يتبين من الجدول (8) وجود اختلاف ظاهري في قيم الأوساط الحسابية لدرجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي تبعاً لجنس الطالب والجامعة وكون الطالب مارس العمل التطوعي أم لا، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين الثلاثي المتعدد، والجدول (9) يبين نتائج ذلك.

الجدول (9)

نتائج تحليل التباين الثلاثي المتعدد لأثر الجنس والجامعة وكون الطالب

مارس العمل التطوعي أم لا على درجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي للمجالات والكلية

مصدر التباين	البعد	قيمة هوتانج	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	الأسرة	0.033	3.924	1	3.924	10.760	0.001
	الجامعة		.416	1	.416	1.066	0.303
	المؤسسات التطوعية		1.439	1	1.439	4.190	0.041
	الثقافية		.999	1	.999	2.858	0.092
	الكلية		1.401	1	1.401	6.563	0.011
التطوع	الأسرة	0.027	1.838	1	1.838	5.042	0.025
	الجامعة		.604	1	.604	1.549	0.214
	المؤسسات التطوعية		.020	1	.020	.059	0.808
	الثقافية		.100	1	.100	.286	0.593
	الكلية		.075	1	.075	.352	0.553
الجامعة	الأسرة	0.003	.105	1	.105	.287	0.592
	الجامعة		.357	1	.357	.915	0.339
	المؤسسات التطوعية		.311	1	.311	.905	0.342
	الثقافية		.236	1	.236	.677	0.411
	الكلية		.232	1	.232	1.086	0.298
الجنس * التطوع	الأسرة	0.011	1.249	1	1.249	3.425	0.065
	الجامعة		.003	1	.003	.008	0.927
	المؤسسات التطوعية		.004	1	.004	.011	0.916
	الثقافية		.154	1	.154	.442	0.507
	الكلية		.118	1	.118	.554	0.457
الجنس * الجامعة	الأسرة	0.037	3.055	1	3.055	8.379	0.004
	الجامعة		2.709	1	2.709	6.942	0.009
	المؤسسات التطوعية		2.064	1	2.064	6.010	0.015
	الثقافية		3.703	1	3.703	10.594	0.001
	الكلية		2.780	1	2.780	13.026	0.000
التطوع * الجامعة	الأسرة	0.010	.202	1	.202	.554	0.457
	الجامعة		1.326	1	1.326	3.399	0.066
	المؤسسات التطوعية		.871	1	.871	2.536	0.112
	الثقافية		.267	1	.267	.765	0.382
	الكلية		.536	1	.536	2.512	0.114
الجنس * التطوع *	الأسرة	0.007	.000	1	.000	.001	0.979

0.168	1.908	.745	1	.745	الجامعة المؤسسات التطوعية الثقافية الكلية	الجامعة
0.684	.166	.057	1	.057		
0.807	.060	.021	1	.021		
0.542	.373	.080	1	.080		
		.365	382	139.288	الأسرة الجامعة المؤسسات التطوعية الثقافية الكلية	الخطأ
		.390	382	149.043		
		.343	382	131.215		
		.350	382	133.516		
		.213	382	81.534		
			389	150.943		
			389	154.949	الأسرة الجامعة المؤسسات التطوعية الثقافية الكلية	المجموع
			389	136.297		
			389	139.533		
			389	87.337		
			389	87.337		

يبين من الجدول (9) ما هو الآتي:

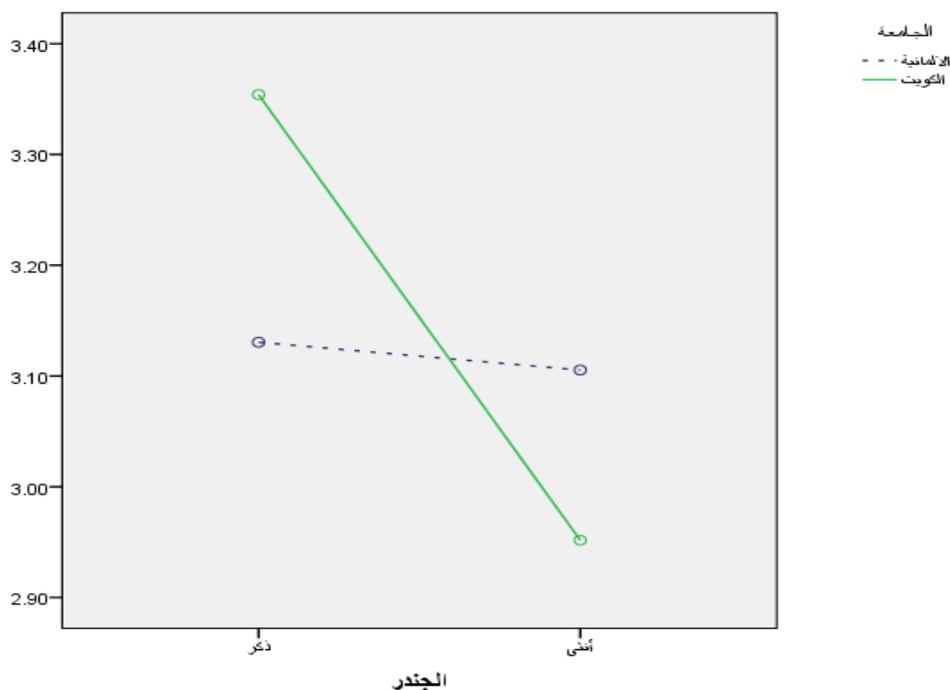
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي تُعزى لمتغير الجنس على مجالي الأسرة والمؤسسات التطوعية والتقدير الكلي، وكانت الفروق لصالح الذكور. ويعود ذلك لعدم الوعي الأسري بالأثار الإيجابية للعمل التطوعي على نمو خبرات الفرد المختلفة للشباب ذكوراً وإناثاً كمهارات الاتصال والتواصل وإدارة الوقت، والإحساس بالمسؤولية المجتمعية والمشاركة وما إلى ذلك، وقد انعكس هذا الشعور على البناء وبشكل خاص للذكور على اعتبار أن الذكور في المجتمعات العربية هم الأكثر ممارسةً للأنشطة ومنها الأعمال التطوعية، بحكم ثقافة المجتمع الذكوري للعالم العربي، وبحكم تنميط أدوار خاصة للأنثى، وهم الأكثر إقبالاً على ممارسة الأعمال التطوعية، لذا نجد أن خبراتهم في التعامل مع المؤسسات التطوعية أكثر من خبرة الإناث، وعليه جاء تقديرهم لحدة المعوقات أعلى من تقدير الإناث في المجتمع الكويتي، من حيث قصور برامج هذه المؤسسات، ولشعورهم بعدم وجود أدوار واضحة للمتطوع في مراكز العمل التطوعي، وغياب التواصل مع الإعلام لغايات التوعية الإعلامية بأهمية العمل التطوعي، وغياب التنسيق مع وسائل الإعلام لنشر فعاليات العمل التطوعي، ولشعورهم بأنهم لا يجدون التقدير الكافي من القائمين على هذه المؤسسات.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي تُعزى لمتغير ممارسة التطوع على مجال الأسرة فقط، وكانت الفروق لصالح الذكور الذين لم يمارسوا العمل التطوعي. وهذا يعني أن الطلبة الذين لم يمارسوا العمل التطوعي، أعطوا درجات حدة للمعوقات السرية أعلى من الذين لم يمارسوا، ويعود ذلك إلى النظرة السلبية التي تحملها معظم الأسر نحو العمل التطوعي في كلا المجتمعين (الكويتي والأردني)، وبشكل خاص فيما يتعلق باشتراك الإناث في العمل التطوعي، وتأثير هذه التوجهات بشكل كبير على الأفراد الذين لم يسبق لهم وأن شاركوا في أي عمل تطوعي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي تُعزى لمتغير الجامعة. ويمكن اعتبار عدم وجود فروق دالة إحصائية، مؤشراً على تساوي تقدير أفراد العينة لدرجة حدة المعوقات، وذلك كون كلا الجامعتين وبرنامجهما تتفعلان مع العمل التطوعي بالمستوى ذاته تقريباً ولا غرابة في ذلك، فالجامعات العربية تتبع مجتمعات عربية متشابهة في الخلفية الثقافية والاجتماعية وفي ضعف خبرة العمل المؤسسي التطوعي.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي تُعزى للتفاعل بين متغيري الجنس والتطوع، وكذلك تعزى للتفاعل بين متغيري الجامعة والتطوع، وكذلك تُعزى للتفاعل بين متغيرات الجنس والجامعة والتطوع.

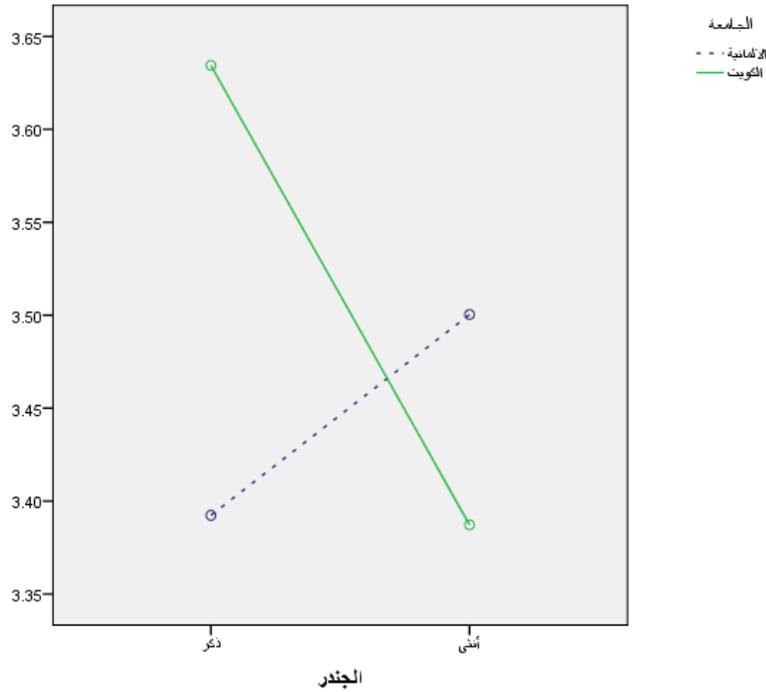
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة حدة المعوقات التي تحول دون ممارسة العمل التطوعي تُعزى للتفاعل بين متغيري الجنس والجامعة على كل المجالات والتقدير الكلي، والأشكال (1,2,3,4,5) تبين نتائج ذلك.



(الشكل 1)

نتائج التفاعل بين الجنس والجامعة على مجال الأسرة

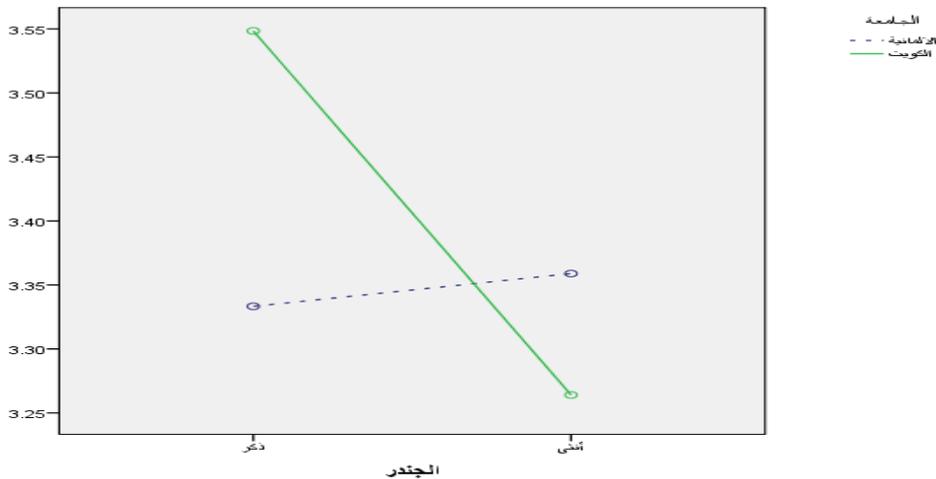
يتبين من الشكل (1) أن المتوسط الحسابي للذكور من جامعة الكويت كان أكبر من المتوسط الحسابي للذكور من الجامعة الألمانية، وهذا مؤشر على أن تقدير حدة معوقات العمل التطوعي كما يراها طلبة جامعة الكويت أعلى من تقدير طلبة الجامعة الألمانية، ويعود ذلك كون جزء كبير من طلبة جامعة الكويت يأتون للدراسة فيها من مناطق من خارج العاصمة الكويت، حيث يوجد في الكويت جامعة حكومية واحدة هي جامعة الكويت، بينما طلبة الجامعة الألمانية هم في الأغلب من العاصمة عمان وفقاً لموقعها، حيث تتوفر عدة جامعات في الأردن موزعة في مختلف مناطق المملكة وكل منطقة تضم جامعتهم على الغلب طلاب المنطقة ذاتها، وعليه يمكن لطلبة المناطق الريفية أن يدركوا ويشعروا بمعوقات ممارسة أنشطة مختلفة ومن بينها العمل التطوعي، بشكل أعلى من سكان العاصمة كذلك تبين المتوسط الحسابي للإناث من جامعة الكويت أقل من المتوسط الحسابي للإناث من الجامعة الألمانية. أي أن الإناث في الجامعة الألمانية الأردنية يقيمون حدة معوقات العمل التطوعي بدرجات أعلى من الطلبة الإناث في جامعة الكويت، وقد السبب في ذلك كون طالبات الجامعة الألمانية تعرضن وفي أثناء إجابتهن على فقرات الدراسة بما تأثرن به من المجتمع الألمانية الذي يشكل نافذة قوية لطلبة الجامعات يقضون في المجتمع ألماني وبحكم شروط الجامعة سنة دراسية في ألمانية، وهم يشاهدن حرية ممارسة الأنشطة لدى الإناث في المجتمع الألماني، من خلال متطلبات اندماجهم وتداعيات انفتاحهم ومعايشتهم للمجتمع الألماني الأوروبي الذي يختلف واقع خبرة أفرادهم ومؤسساته وثقافته عن المجتمع الأردني العربي، لذا جاء تقديرهن لمعوقات العمل التطوعي أعلى من تقدير طالبات الجامعة الكويتية اللواتي لا يتعرضن لتأثير المجتمع الأوروبي بالطريقة المباشرة مقارنة بطالبات الجامعة الألمانية الأردنية، وقد يعود السبب كون الطالبات في الجامعة الألمانية.



الشكل (2)

نتائج التفاعل بين الجنس والجامعة على مجال الجامعة

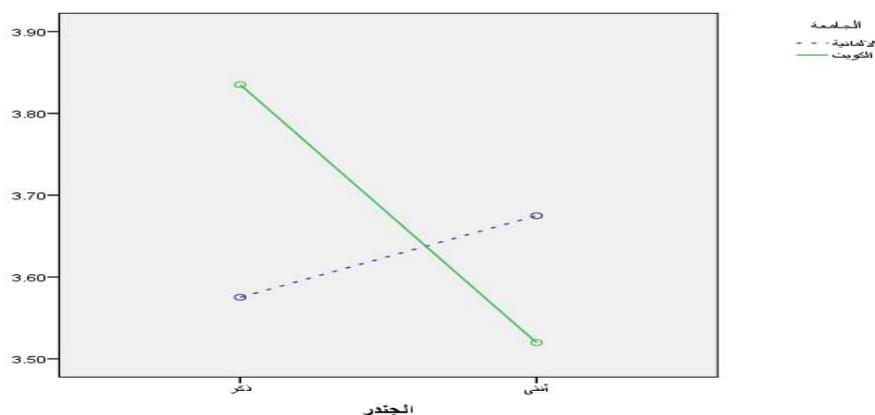
يتبين من الشكل (2) أن المتوسط الحسابي للذكور من جامعة الكويت كان أكبر من المتوسط الحسابي للذكور من الجامعة الألمانية الأردنية، بينما كان المتوسط الحسابي للإناث من جامعة الكويت أقل من المتوسط الحسابي للإناث من الجامعة الألمانية الأردنية.



الشكل (3)

نتائج التفاعل بين الجنس والجامعة على مجال المؤسسات التطوعية

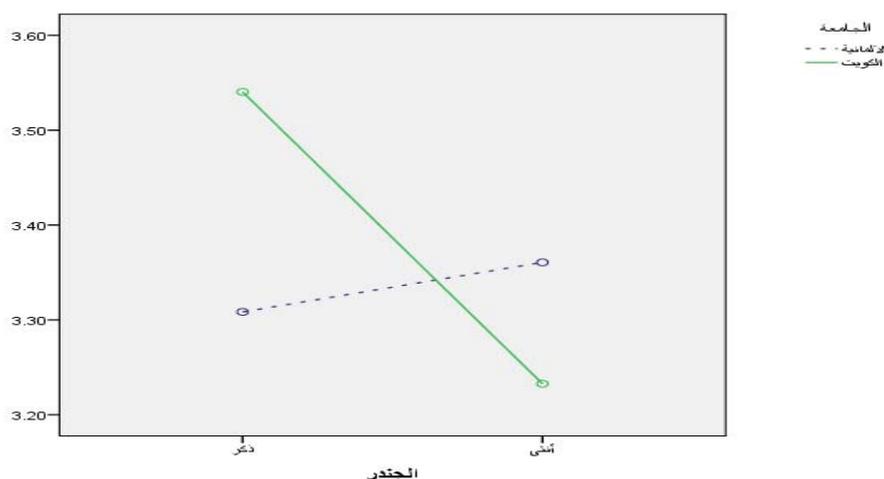
يتبين من الشكل (3) أن المتوسط الحسابي للذكور من جامعة الكويت كان أكبر من المتوسط الحسابي للذكور من الجامعة الألمانية الأردنية، بينما كان المتوسط الحسابي للإناث من جامعة الكويت أقل من المتوسط الحسابي للإناث من الجامعة الألمانية الأردنية.



الشكل (4)

نتائج التفاعل بين الجنس والجامعة على مجال الثقافية

يتبين من الشكل (4) أن المتوسط الحسابي للذكور من جامعة الكويت كان أكبر من المتوسط الحسابي للذكور من الجامعة الألمانية الأردنية، بينما كان المتوسط الحسابي للإناث من جامعة الكويت أقل من المتوسط الحسابي للإناث من الجامعة الألمانية الأردنية.



الشكل (5)

نتائج التفاعل بين الجنس والجامعة على التقدير الكلي

يتبين من الشكل (5) المتوسط الحسابي للذكور من جامعة الكويت كان أكبر من المتوسط الحسابي للذكور من الجامعة الألمانية الأردنية، بينما كان المتوسط الحسابي للإناث من جامعة الكويت أقل من المتوسط الحسابي للإناث من الجامعة الألمانية الأردنية.

ملخص عام للنتائج

- تبين من نتائج الدراسة الحالية أن التقدير الكلي لدرجة حدة المعوقات الثقافية والاجتماعية من وجهة نظر الطلبة في كل من الجامعة الألمانية الأردنية وجامعة الكويت بتقدير متوسط، حصل مجال معوقات ثقافة المجتمع على الرتبة الأولى وبتقدير مرتفع لحدّة، وتبين أن "قلة الوعي بأهمية العمل التطوعي" في أعلى سلم المعوقات، وحصل مجال معوقات من داخل الجامعة على الرتبة الثانية وأيضاً بدرجة تقدير مرتفع، وتبين أن "عدم وجود خطة عامة من قبل وزارة التعليم تفرض على الجامعات التخطيط والتنفيذ للعمل التطوعي". وجاء مجال معوقات العمل التطوعي من داخل مؤسسات العمل التطوعي ذاتها، في الرتبة الثالثة، وبتقدير متوسط الحدة وتبين أن "عدم التمكن من حصول مراكز العمل التطوعي ومؤسساته على الدعم المالي الكافي لتوفير مستلزمات المتطوعين" على أعلى تقدير درجة حدة معوقات العمل التطوعي، وجاءت المعوقات الأسرية في المرتبة الأخيرة وبدرجة تقدير متوسط الحدة وتبين أن "غياب الوعي الأسري بأهمية العمل التطوعي في إحداث التنمية" في أعلى درجات المعوقات الأسرية. كما بينت النتائج أيضاً وجود فروق تُعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور على مجالي الأسرة والمؤسسات التطوعية. وجود فروق تُعزى لمتغير ممارسة التطوع على مجال الأسرة فقط، وكانت الفروق لصالح الذكور الذين لم يمارسوا العمل التطوعي. وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى للتفاعل بين متغيري الجنس والجامعة على كل المجالات والتقدير الكلي.

التوصيات

- توجيه سياسات التعليم العالي باتجاه مأسسة العمل التطوعي بحيث يصبح متطلب لتخرج طلبة البكالوريوس - إيلاء تنمية العمل التطوعي لدى الشباب الجامعي الأهمية البالغة وتضمينه في سياسات الجامعة وأهدافها، انطلاقاً من رسالة الجامعة في الانفتاح وخدمة المجتمع المحلي، ومن باب مسؤولية الجامعات تجاه تخريج أجيال مؤمنة بالمشاركة الاجتماعية والتحلي بحس المسؤولية.
- تفعيل دور عمادة شؤون الطلبة في الجامعات، وتكليفها بالتنسيق مع الجهات المعنية من مؤسسات المجتمع المدني. وعمل خطة فصلية للعمل التطوعي يعلن عنها في بداية كل فصل دراسي، بحيث يعلن عن برنامج للأعمال التطوعية والمؤسسات التي سيتطوع بها الطالب مع توفير مجال لاختيار الطلبة من حيث مواعيد التطوع ومواقع المؤسسات التي تستقطب الشباب للتطوع.
- تنسيق الجهود من قبل المؤسسات الإعلامية ووزارة الثقافة ووزارة التربية والتعليم، والتعليم العالي، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية، ومراكز ودور رعاية الشباب، لغايات تجذير ثقافة العمل التطوعي. ومن الممكن للمؤسسات الدينية استثمار إيمان الناس في قيمة العمل التطوعي لتربية الفرد على المزوجة بين أداء الفرض والتطوع.
- التوسع في إجراء المزيد من الدراسات التحليلية للمحتويات الدراسية لمرحلة التعليم المدرسي ومدى تضمينها لثقافة العمل التطوعي.
- عمل نشرات تعريفية بالأعمال التطوعية من قبل مؤسسات المجتمع المدني وإيصالها للجامعات لغايات الإعلان عنها للطلبة والتنسيق مع عمادات الطلبة لتنفيذها من قبل طلبة الجامعات.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- اشتبه، عماد. (2013)، العمل الاجتماعي في فلسطين: أسباب التراجع، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ص ص 77-116. حجازي، ناديا، وإيمان محمد. (2011)، اتجاهات الفئات الجامعية نحو العمل التطوعي في المجتمع السعودي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، والعلوم الإنسانية ص ص 4109-4192.
- حواتمة، عادل. (2014)، دور التلفزيون الاردني في التنشئة الوطنية، دراسة ميدانية على طلبة الجامعة الألمانية الأردنية، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد 41، ملحق، 2014، الصفحات 565-579.
- خليل، محمد صبري. (2017)، العمل التطوعي: فلسفته ومعوقاته، تم الاقتباس الساعة الثامنة مساءً بتاريخ 10-6-2017 متاح على الموقع <https://drsabrikhalil.wordpress.com/2013/04>

- الزبيد، اسماعيل، وسناء الكبيسي. (2014)، اتجاهات طلبة جامعة البتراء نحو العمل التطوعي في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد 7، عدد 3 الصفحات 438-456.
- السلطان، فهد. (2009)، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، دراسة تطبيقية في جامعة الملك سعود، الرياض، مجلة رسالة الخليج العربي، صص 37-123.
- الشايحي، حميد بن خليل. (2007)، العمل التطوعي أهميته، معوقاته وعوامل نجاحه ورقة عمل، جامعة الرياض تم الاقتباس الساعة 8 بتاريخ 2017-10-6 متاح على الموقع <https://www.linkedin.com/pulse/%D8%A7%D9%84%D8%>.
- شنيوي، موسى. (2009)، الشباب والعمل التطوعي، وزارة التنمية الاجتماعية، عمان -الأردن.
- الشهراني، معلوي. (2006)، العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، دراسة مطبقة على العاملين في مجال العمل التطوعي في المؤسسات الخيرية بمدينة الرياض، مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- شويحات، صفاء، وفاطمة العطييات. (2017)، درجة تأثير مضمون القنوات الفضائية الأردنية المتلفزة في ثقافة وسلوك طلبة الجامعات، قيد التحكيم، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية.
- ضمرة، ليلي. محمد وجميل محمود الصمادي. (2016)، درجة مساهمة متغيرات المتطلبات الأسرية، والمصادر الأسرية، والإدراكات الأسرية في تفسير التباين على كل من التمكين الأسري والدعم الأسري، مجلة دراسات، العلوم التربوية مجلد 43 العدد 1.
- الطويسي، باسم. (2011)، مكانة العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع الأردني، دار سندباد للنشر والتوزيع.
- عرايبي، محمد، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبا، العدد 63، 2001.
- العماييرة، محمد، وصفاء الشويحات، (2017) " اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العمل التطوعي واقع وطموح. مجلة جمعيات كليات معاهد أقسام ومؤسسات العمل الاجتماعي العربي، اتحاد الجامعات العربية، العدد الرابع 2016، الصفحات 267-291.
- العنزري، عهود. (2010)، اسهامات التخطيط الاجتماعي في الحد من معوقات العمل التطوعي لدى المرأة السعودية / رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- الغرابية، ابراهيم. (2010)، تنمية ثقافة العمل التطوعي في المجتمع من وجهة نظر طلبة العمل الاجتماعي في الأردن، مجلة الدراسات الأمنية، صص 133-156.
- مركز التنمية للمنظمات غير الحكومية. (2002)، علاقة المنظمات غير الحكومية بالمجتمع، سلسلة أبحاث ودراسات عدد (2) يونيو 2002.
- مها مشاري السجاري، ويعقوب يوسف الكندري. (2014)، اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي دراسة استطلاعية، وزارة الدولة لشئون الشباب، دولة الكويت.
- اليونيسف. (2011)، تقرير حالة العمل التطوعي في العالم، تم الاقتباس الجمعة 19 أيار 2017 الساعة 11:40 متاح على الموقع https://www.unicef.org/arabic/about/who/25234_60907.html

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Barraza, Jorge. (2011). Positive Emotional Expectations Predict Volunteer outcomes For New Volunteers Motivation & Emotion. Pages (211-219).
- Dominick Mytkowsk. (2003). Impact study European Voluntary Service of the YOUTH Programmers in Poland.
- Gill M.L and Mawby, R.I. (1990). Volunteers in the Criminal Justice System, Milton. Open University Press, Keynes.
- Mary, H., A description study of older person performing volunteer work and the relationship to life satisfaction, purpose in life and support, Ph.D. dissertation, University of Laws.
- Pascutet, Ellean, Lisa Bechemin, vollen court, lioyd Cowin and Ni Marion Rattary. (2012). Hospices', volunteer Satisfaction and program evaluation of a pediatric, Journal of palliative medicine, P: (567-572).
- Susanne, Klinzing. (2001). Impact study on Action 2 (European Voluntary Service).
- Vecina. Maria, Fernando Chocon, Manuel Sueiro and Barron. (2012). Volunteer Engagement: Does Engagement Predict The degree of Satisfaction among New Volunteer and the committee of those who have been Active longer, Applied psychological. An International Review. P: (130-148).

Severity Degree of Voluntarism Obstacles Socially and Culturally From Perspective of Students of German – Jordanian University and Kuwait University

Safa Shweihat, Siham Alqabandi, Adel Hawatmeh

ABSTRACT

This study aimed at exploring severity degree of voluntarism socially and culturally within the Arab communities from the standpoint of students of German – Jordanian University and Kuwait University. Furthermore, it aimed at identifying disparity in severity at Sig ($\alpha \leq 0.05$) according to variables of: gender, university, volunteering (yes/no). The analytical descriptive approach was used and a study questionnaire was prepared. The questionnaire was applied to quota sample of 780 respondents accounting for 10% of study population. The results showed that the total arithmetic average of obstacle severity was (3.34) with standard deviation (0.47), i.e. average. The field of culture of community obstacle was ranked first at high severity. It was found that lack of awareness of voluntarism was at highest degree of obstacles of community culture. Obstacle from inside the university was ranked second at high degree also. It was found that lack of a general plan by the Ministry of Higher Education prompts the universities to plan and implement volunteerism came in highest degrees of university obstacles. Barrier of volunteerism inside the volunteering institutions was ranked third at average severity. It was found that "inability of volunteering centers and institutions to have adequate funding for the provision of volunteering accessories" came at highest degree of obstacles facing the volunteering institutions. The household barriers came in the last rank at average severity. It was also found that "absence of family awareness of importance of volunteerism in bringing about development" came at highest degree of household barriers. Furthermore, the results showed presence of differences attributed to the gender variable and in favor of males on fields of family and voluntary associations; presence of differences attributed to volunteering variable only to the family field. The differences were in favor of males who never volunteered. Furthermore, the study found differences attributed to interaction between gender and university variables at all fields and total rate.

Keywords: Obstacles, Volunteerism, Kuwait University, German – Jordanian University.

* German Jordanian University, Jordan (1, 3). Kuwait University, Kuwait (2). Received on 03/07/2017 and Accepted for Publication on 12/04/2018.